اظهار ما اخبرك الله تعالى به كراهية لسوء المقالة هو احق
من ذلك وكذا كل امر يريده سبحانه **مفعولا** اي
قضا الله تعالى ماضيا وحكمه نافذ في كل ما اراده
كل معقب لحكمه **ما كان على النبي** اي الذي منزلته
من الله الاطلاع على ما لا يطلع عليه غيره من الخلق
**من حرج فيما فرض** اي قدر **الله** بما له من صفات
الكمال واوجبه **له** لانه لم يكن على المومنين
مطلقا حرج في ذلك فكيف براس المومنين وقوله
تعالى **سنة الله** منصوب بنزع الخافض اي كسنة
الله **في الذين خلوا من قبل** من الانبياء انه لا
حرج عليهم فيما اباح لهم قال الكلبي ومقاتل اراد دا
وود حين جمع بينه وبين امراة التي هويها فكذ
لك جمع بين محمد وبين زينب وقيل الاد بالسنة
النكاح فانه من سنة الانبيا عليهم السلام فكان
من كان من الانبيا هذا شانهم فقد كان لسليمان
بن داود الف امراة وكان لداوود مائة امراة
**وكان امر الله** اي قضا الملك الاعظم في ذلك
وغيره **قدرا** واكده بقوله تعالى **مقدورا**
اي لا خلف فيه ولا بد من قوله في حينه الذي
حكم بكونه فيه وقوله تعالى **الذين** نعت الذين
قبله **يبلغون** اي الى اممهم **رسالات الله** اي الملك
الاعظم سوا كانت في نكاح او غيره **ويخشونه** اي
فيخبرون بكل ما اخبرهم به **ولا يخشون احدا**
قل او جل **الا الله** فلا يخشون مقالة الناس فيما
احل الله لهم **وكفى بالله** اي المحيط بجميع صفات

الكمال



الكمال **حسيبا** اي حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ولما افاد
هذا كله ان الدعي ليس ابنا وكانوا قد قالوا لما تزوج
زينب كما رواه الترمذي عن عائشة تزوج حليلة ابنه
قال تعالى **ما كان** اي بوجه من الوجوه **محمد** اي على
كثرة نسائه واولاده **ابا احد من رجالكم** لا مجازا
بالتبني ولا حقيقة بالولادة فتثبت بذلك النسبة
تحرم عليه زوجة الابن ولم يقل تعالى من بنيكم
فانه لم يكن له في ذلك الوقت ابن حي ومات ابناها
ابن ذكر لعلمه تعالى انه سيولد له ابنه ابراهيم عليه
السلام، مع ما كان له قبله من البنين، الطاهر
، والطيب، والقاسم، وانه لم يبلغ احد منهم
الحلم عليهم السلام قال البيضاوي ولو بلغوا لكا
نوا رجاله لا رجالهم انتهى وهذا انما ياتي على ان المراد نوا
التبني وقال البغوي والصحيح انه اراد باحد من
رجالكم الذين لم يلدهم انتهى ومع هذا الاول اوجه
كما جرى عليه البقاعي ثم لما انتفى تعالى ابوته عنهم
قال **ولكن** كان في علم الله غيبا وشهادة **رسول**
**الله** اي الملك الاعظم الذي كل من سواه عبده
**وخاتم النبيين** اي اخرهم الذين ختمهم لان
رسالته عامة ومعها اعجاز القران فلا حاجة مع
ذلك الى استنباء ولا ارسال وذلك مقتض لان لا يبلغ
له ولد اذ لو بلغ له ولد لاق بمنصبه ان يكون
منبيا اكراما له لانه اعلى النبيين رتبة واعظمهم
شرفا وليس لاحد من ولده رجلا كان نبيا بعد
ظهور نبوته وقد قضى الله تعالى انه لا يكون بعده

Copyright © King Saud University